مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ م — ربيع الاول والثاني سنة ١٣٤٢ المجلد ٣

التيسير والاعتبار والتحرير والاختبار

فيما يجب من حسن التدبير والنصيحة في التصرف والاختيار

هو مخطوط كتب عليه انه من تأليف الشيخ العمدة محمد بن محمد بن خليل الاسدي صاحب كتاب لوامع الانوار ومطالع الأسرار في النصيحة التامة لمصالح الخاصة والعامة وجاء في اول صفحة منه هذا الافراط في الالقاب التي كانت معهودة في الدولة الجركسية « برسم المقر الأشرف العالي المولوي الأوحدي الأكملي الأمجدي الامامي العلامي الافضلي العالمي الفاضلي المفوهي الفصيحي البليغي الاصيلي العريقي المنعمي المتصدقي السفيري الاميني اليميني السيدي المالكي المخدومي القاضوي الكمالي البازري الجهني الشافعي عظم الله شأنه » وجاء في آخره « وفرغ من تصنيف اصله المبارك في نهار الاثنين الخامس من شهر رمضان المعظم سنة اربع وخمسين وثمانمائة وتمت هذه النسخة المباركة في نهار الثلثاء تمام شهر رمضان المعظم سنة خمس وخمسين وثمان مائة للهجرة النبوية » .

ولم نقف على ترجمة المؤلف والغالب انه كان في الشام وقدمه الى رئيس رؤساء المسلمين في زمانه وعظيم الدولة الشريفة الاسلامية كاتب السر الشريف وصاحب دواوين الانشاء في الممالك الاسلامية . وقد ذكر فيه ما يتعلق بالحكام وولاة الامور واركان الدولة والقضاة ونوابهم والحسبة وتعديل النقود والمعاملات وما في ذلك من المغارم والكلف والجبايات وبيان اصول الاموال المحمولة لخزائن الشريفة وبيت المال المعمور على ما كانت عليه من قديم الزمان وما تجدد وتغير واستمر الى الآن واسباب

الخلل الموجب لنقص الاموال الديوانية وما يجب من حسن النظر في الدواوين السلطانية وما يجب من تفقد احوال الرعايا وولاة الامور وما يتعين من كف الاذى واجتناب الشرور . واليك مثالاً مما قاله في اتساع الثروة في الدول الاسلامية :

«اتسع الفتوح وزادت القوة في ايام بني أمية وامتلأت الخزائن بالاموال وغلبت الرفاهية واتسعت الاحوال حتى ان خزائن الطيب التي كانت لهشام بن عبدالملك كانت تحمل على عدة آلاف من الجمال وكان اذا تبخر بدمشق يشم رائحة بخوره اهل دمشق قاطبة ومن كثرة البخور يتصاعد ويخالط السحاب ويدخل في كل دار من كل باب واخبار بني أمية معلومة وقوة دولتهم الى انتهائها مفهومة . ولما آل الامر الى بني العباس اطاع دولتهم سائر الناس وبنيت مدينة بغداد في ايام المنصور بالله على جانبي الدجلة شرقاً وغرباً وامتدت عمارتها الى ان صارت مسيرة ثلاثة ايام ونقل انه كان بها ستون الف حمام (؟) على باب كل حمام خمسة مساجد وضاقت من كثرة عساكر المعتصم بالله الى ان امر ببناء مدينته المستجدة بقرية سامرا وسماها سر من رأى

ولما توجه المعتصم بالله الى فتح عمورية الكبرى من بلاد الروم كانت عدة عساكره خمسمائة الف فارس على مقدمته من الخيول البلق ثلثون الف فرس وأُجيز المتنبي على شعره من الخليفة بخراج الموصل وكان المتنبي ينعل خيوله بالذهب . وامر جعفر بن يحيى وزير الرشيد بالله ان يضرب الذهب الذي يعين برسم الصدقات كل دينار مائة مثقال . واما اخبار الاغاني والأديرة والجوائز والمكارم والاسمطة والصدقات والصلات فاليها المنتهى في الدولة الأموية ثم في الدولة العباسية . واخبار البرامكة متداولة تقرب من حد التواتر

واما النثار الذي كان في عرس المأمون بالله على بوران بنت الحسن بن سهل فلم يسمع بمثله الا في عرس المتوكل على الله على بنت خمارويه بن طولون الذي حمل في جهازها الف هاون من الذهب وكان النثار الاول والثاني على ترتيب طبقات الناس اعطي كل واحد منهم على قدر مرتبته ومزيته وانعم عليه على مقدار مكانته اولاً بالفضة ثم الذهب ثم اللآلىء واصناف الجواهر ثم نوافج المسك والعنبر بما فيها من الاوراق المشتملة على الانعام لكل واحد اما بملك او اقطاع او ارض او بستان او حمام

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

لكل واحد بسهمه ونصيبه وقسمته

واما ما نقل من الاخبار عن مكارم الاخلاق وكثرة الاموال واتساع الاحوال في الدولة الاموية ثم في الدولة العباسية ثم في الدولة الفاطمية فاليه النهاية من القوة والمنعة ونفوذ الاوامر وحسن السياسة واتساع الممالك والتمكن في الاقاليم وكثرة العمارة وفي اخبار المعز بالله الفاطمي لما اكمل عمارة المهدية من بلاد المغرب امر بان يرمى في داخل كل باب من ابوابها عدة من ارحية الذهب ملقاة على الطريق · ولما وصل المعز الى القاهرة كان في مخيمه اثنا عشر الف رحى من الذهب وهذا جميعه مما يدل على الاقبال والقوة والتمكن والسعة وعمارة الدنيا والاقاليم وتوفر المال والخراج بعد سعة البذل والمصارف ·

وكان سيف الدولة بن حمدان بمدينة حلب ولم يكن معه غيرها وكان له من الفخامة والقوة والانعام والبذخ ما هو معلوم في سيرته · وفي اخبار الافضل ابن امير الجيوش من حسن السياسة والرئاسة والصدقات والانعام ما يعجب منه · وكان اذا جلس للناس جعل بين يديه كومين من الذهب والفضة وفوقهما مرطان معلقان كانهما جرابان مملوآن وكلما نقص الكومان من جوائزه وانعامه افرغ عليهما من المرطين المعلقين الى ان يصيرا هرمين واذا انقضى المرطان اكملا من بيت المال دائمًا مدة دولته في ذلك الزمان

وفي اخبار الدولة الطولونية ما يعجب منه من كثرة الخير والقوة والاحسان وكانت عدة العساكر المصرية في ايام الامير احمد بن طولون اثني عشر الف مملوك وسبعة آلاف حر مرتزق واربعين الف اسود · وكانت عادة الديوان بمصر في ايام بني أمية وبني العباس اربعون الف فارس واما عساكر الدولة الفاطمية فانها كانت عظيمة في غالب ايام دولتهم ولما ضعفت دولتهم في ايام العاضد كانت عساكره فوق الخمسين الف مقاتل ما بين فارس وراجل منقسمة في البر وفي الاسطول في البحر

وعرض السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف رأس الدولة الصلاحية الايوبية عدة العساكر المصرية لما تجهز الى حصار عكا فكانت مائة وثمانية واربعين طلبًا حاضرة وذكروا ان منها عشرين طلبًا غائبة ورأس كل طلب امير مقدم بالطبول

والاعلام والكوسات واللبوس والزردخانات واقل عبرة الاطلاب من المائتي فارس الى الخمسمائة غير الاتباع . وافتتح الملك صلاح الدين رحمه الله الفتوحات العظيمة والقدس الشريف ودانت له الارض والبلاد وازال الدولة الفاطمية من مصر وخطب للدولة العباسية وكان من جملة اصحاب السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ابن آق سنقر المنتسب الى الملوك السلجوقية . وعظمت الدولة الصلاحية وامتدت من اليمن والحجاز الى الشام ومن مكة والمدينة الى مصر ومن مصر الى افريقية ومن الشام الى بلاد الاكراد ومن حصن كيفا الى ما يقارب بغداد ومن الموصل وديار بكر الى عواصم الروم

وقرر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب الغاية في الدولة التركية عدة العساكر المصرية اربعة وعشرين الف فارس الامراء الالوف الخاصكية عدة اثني عشر (؟) امراء الالوف الخرجية عدة اثني عشر وعين لكل امير من الالوف الخاصكية الف دينار سعر الدينار عشرة دراهم ولكل من الالوف الخرجية خمسة وثمانون الف دينار والسعر كذلك »

الى ان قال : بعد ان ذكر المقررات والمرتبات في زمن ابن قلاوون : ان ارتفاع مصر كان في ايام المقوقس قبل الفتوح عشرين الف الف دينار وبلغ الارتفاع في ايام عمرو بن العاص اثني عشر الف الف دينار ولكنه ظفر بكنوز القبط وذخائرهم وبلغ الارتفاع في ايام عبدالله بن سعد اربعة عشر الف الف دينار وبلغ ارتفاع مصر في ايام بني أمية وفي ايام بني العباس الى العرسين (كذا) الف الف مثقال لانها تميزت باعتبار استنباط الاراضي وتوطين العرب في البلاد وتميزت الديار المصرية في الدولة الطولونية بارتفاع المال وسعة الحال واما في الدولة الفاطمية فان الديار المصرية زادت وعظمت وكثر ارتفاعها لكثرة العمارة واستنباط الاراضي وحفر الخلجان بما كان للخلفاء من القوة والبذخ وكثرة الاموال . وجاءت الدولة الايوبية فلم يحدث فيها ما يوجب خراب البلاد الى ان جاءت الدولة التركية (اي الجركسية) فحصل في ايامهم الخلل في البلاد من بعد قتل الأشرف خليل ووقوع الخلف بين اركان الدولة على السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم وقع الغلاء العظيم في ايام

الملك العادل كتبغا . ولما آل الامر الى الملك المنصور لاجين ورفع اليه اختلال امر البلاد ونقص الارتفاع لوقوع الخلل في العمارة ولقوة القوي وضعف الضعيف وتغير الاحوال واستطالة اصحاب الاموال وانفراد اصحاب الوجاهة والجاه والمباشرين بالتدبير والتصرف بغير الحق في غالب الامور فاستشار في ذلك اهل الديانة والامانة والصيانة والتحرير فاشاروا عليه بروك (مساحة) الديار المصرية والبلاد الشامية وسائر الممالك وانصرم امره ولم يتم له ذلك ولما عاد الامر للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون امر بالروك كما امر به الملك المنصور لاجين وأعانه الله عليه وأتمه على يديه وصار ارتفاع الديار المصرية ما يقارب العشرين الف الف دينار حسبما تعين في المصروف المقدم ذكره فيه وكان سعر الدينار من اثني عشر درهم الى او علم (؟) اي درهم من الفضة . . . كان الارتفاع ما يقارب الخمسة عشر الف الف دينار هذا ما يتعلق بالديار المصرية وعبرة البلاد الشامية في عبرة الديار المصرية سواء في الروك الناصري من الارتفاع وعبرة العساكر في العدة اربعة وعشرون الف فارس وقرر في كل مدينة من مدائن الممالك النائب والقضاة والامراء والاجناد والحكام والولاة والكشاف والدواوين والمباشرين والدولة الكاملة بحسب ذلك البلد وذلك الاقليم ويكشف في كل سنة مقدار الارتفاع ومقدار المصروف ومهما توفر بعد ذلك رفع علمه للمسامع الشريفة فيرفع منه ما يرفع محمولاً للخزائن الشريفة بالديار المصرية ويرفع منه ما يدخر في القلاع الحصينة لما يحتاج اليه عند حوادث الزمان

قال : وقد احاطت العلوم الكريمة ان دمشق كانت قاعدة الدولة الاموية وكانت تحت دولة السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن آق سنقر وكانت تحت السلطنة بانفرادها في مدة الدولة الايوبية وكذلك حلب وحماة وحمص وبعلبك والكرك كلها تحوت ممالك وحكامها ملوك يركبون بابهة الملك وشعار السلطنة وكان السلطان الملك المؤيد صاحب حماة سلطاناً على قاعدة اسلافه ويركب بشعار السلطنة في ايام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ومن بعده صارت حماة امارة ونيابة وكان يتحصل من كل مملكة من المال ما يوفي بمصروف ذلك العمل ويبقى من بعد ذلك ما يرفع للمصالح عند الاحتياج اليها ولم تنقرض الدولة الايوبية من الممالك

الشامية الا في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون بوفاة السلطان الملك المؤيد صاحب حماة . وبين الروك الناصري وجلوس السلطان الملك الظاهر برقوق ثاني وستون سنة واستمرت عبرة العساكر في الديار المصرية للدولة السلطانية الملكية الظاهرية البرقوقية الجركسية اربعة وعشرون الف فارس وكذلك في الديار الشامية غير ان عبرة المتحصل من المال والارتفاع تغيرت باعتبار الحوادث التي يذكرها العبد مفصلة ان شاء الله تعالى .

اول الحوادث اهمال ما يؤخذ من المال على وجهه وتجريد اسماء الاموال تؤخذ على غير وجهها وخلط المال الحلال بالمال الحرام اعتمد ذلك من سن السنة السيئة قصداً لضياع البركة من بين الانام . وبيان ذلك انه قد وجب في الشريعة المطهرة على الامام ان يأمر بتحصيل ما وجب استخراجه من المال الحلال على وجهه وانه يصان عن التدنس بالحرام لان المال الحلال محل للخير لما يوجد من آثار حلول البركة فيه والمال الحرام مفسد للمال الحلال ولا خير فيه . فاما المال الحلال فهو ما يؤخذ بحقه ويصرف على مستحقه من خراج الاراضي والبلدان بعد ما يجب من العمارة وتأمين الرعايا وقسم الغلال بالحق واستخراج الزكاة والجوالي والعشر والخمس بالشرع وكذلك ما يجب استخراجه من زكاة الاموال والبهائم والثمار والاصناف المعين فيها وجوب الزكاة وكذلك ما وجب فيه الحق من الركاز والمواريث والغنائم والفيء وغير ذلك مما يحمل لبيت المال من الاموال الواجبة والمباحة واما المال الحرام فهو ما استخرج بخلاف ذلك على غير وجه الحق حسبما وضعوه من الرسوم والخدم الموضوعة في كل ديوان وما رتبوه واجروا به العوائد التي ما انزل الله بها من سلطان مثل الموجبات والخفوقات التي لا حق فيها والمكوس التي هي محرمة على مستخرجيها وآكليها وما يستباد (?) في ابواب الحكام من وجوه التبعات والمظالم وضرب الخوطات على اموال الناس التي شي ثم بالحق واخذها منهم بوجود المغارم وفي الظاهر ان هذه الاموال المحصلة بهذه الوجوه الخبيثة مصالح للسلطان ومعونة للاعوان وفي الباطن انما هي فساد وظلم وتخريب وفسوق وعصيان وعوائد رديئة قد ظهرت واستمرت وصارت من القواعد لتخريب البلدان اه

هذا نموذج لطيف من كتاب التيسير والاعتبار وهو كما تراه جميل في بابه مملوء بالفوائد المبعثرة في بطون الاوراق وفيه صفحتان في السبب الداعي الى خراب العمران في مصر والشام وعدد صفحات الكتاب ١٤٦ صفحة من قطع الوسط او اكبر منه كتب بحرف جلي تغلب عليه الصحة وفي كل صفحة ٢٠ سطراً وفي كل سطر من ٨ الى ١٠ كلمات وهو مجلد لطيف والنسخة الوحيدة منه في الخزانة التيمورية في القاهرة لصاحبها صديقنا العلاَّمة احمد تيمور باشا وهي جديرة بالطبع خصوصاً وقد كان مؤلفها بعد ابن خلدون الحضرمي الذي كتب وحده في فلسفة العمران والتاريخ ·

محمد كرد علي

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تتمة ما سبق)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(البزماورد)

وفي (ص ٢٦٦) · « وكان في السفرة سكرّين بزماورد عظيمة حادة » · وفسّر البزماورد في الحاشية بأنه اسم نوع من الطعام · قلنا هو كثير الورود في عباراتهم ويفهم من بعضها انه طعام خفيف مهيّأ يشبه ما يسمّى (بالسنبوسك) يحمل ويؤكل في أيّ مكان ففي الاغاني (ج ٩ ص ٦٣ من طبعة بولاق) في نادرة حكاها اسحاق الموصلي وقد أعجله رسول الأمين عن الطعام فلما ذهب الى القصر احتال لتناول شيء فقال: « وقمت على أثر قيامه فدعوت غلاماً لي فقلت : اذهب الى منزلي وجئني ببزماوردتين ولفّهما في منديل واذهب ركضاً وعجّل فمضى الغلام فجاءني بهما فلما وافى الباب ونزل عن الدابة انقطع البرذون فنفق من شدة ما ركضه فأدخل اليَّ البزماوردتين فأكلتهما ورجعت اليَّ نفسي وعدت الى مجلسي » وفي كتاب بغداد لطيفور (ص ٢٠٤) في قصة عن المأمون « ثم رفع رأسه الى الخبّاز فقال يا غلام

ائتهم بطعام خفيف فأُتينا بزماورد (١) فتناولنا منه شيئاً ثمّ قال النبيذ فأُدير علينا» . ولكون الزماورد على ما وصفنا سمّاه المولّدون باسمين عربيّين وهما المهنّأ والميسّر فأحسنوا كلّ الاحسان قال الراغب في محاضراته (ج ١ ص ٣٧٨) قيل الزماورد نرجس الموائد وقد أحدثه الفرس في بعض الحروب واستخفّوا حمله في المعارك (٢) وسمّوه رزماورداً أي هو طعام أفاده الحرب ثمّ قيل بزم أورد وقيل سمّي زماورداً (٣) وسمّي المهنّأ والميسّر قال الشاعر

أكل (٤) الميسّر من رأسين باسكني لا يستطاع ولا سيفان في غمد»

انتهى ومن مستطرف ما رواه في الجزء الثاني (ص ٣٨١) في ذكر البليد من الدوابّ «قيل لمكارٍ حمارك يريد العصا فقال انّما أغتمّ لو اراد بزماورداً (٥)» . ويقال له المتك أيضاً بضمّ الأوّل على ما في المحتسب لابن جنّي . ومن كناه أبو صادق ذكره المحبّي في ما يعوّل عليه وجاء بحاشية النسخة أنّه طعام من البيض واللحم معرّب قلنا وقد سبقه ابن الأثير الى ذكر هذه الكنية في المرصّع .

أمّا أصل لفظه فقد جاء عنه في شفاء الغليل «الزماورد معرّب والعامّة تقول بزماورد وليس بغلط لأنّه فارسيّة كما هو مسطور في لغاتهم وهو الرقاق الملفوف باللحم بفتح الزاي كذا في حواشي الكشّاف وفي القاموس هو بالضمّ طعام من البيض واللحم معرّب . وفي كتب الأدب هو طعام يقال له لقمة القاضي ولقمة الخليفة ويسمى في خراسان نواله ويسمّى نرجس المائدة وميسّراً ومهنّأ» انتهى ومثله في ما يعوّل عليه للمحبّي ولا يخرج ما في شرح القاموس عنه . وأورده نهاني في الطراز المذهب في البآء فقال «البزماورد نوع من الطعام فارسيّ وجعله القاموس عاميّاً قلت هو في الأصل بزم آورد بالفارسيّة ومعناه الذي جيء به للمجلس ثمّ جعل علماً على نوع من الطعام» اهـ . وفي المعجم الفارسيّة انّ البزماورد بفتح فسكون طعام يعمل من اللحم

---

(١) في النسخة ابزمهورد . (٢) في النسخة المعازل وهو خطأ . (٣) في النسخة زماورد وكذلك ما قبله وهو رزماورد بلا تنوين فيهما . (٤) في النسخة كل (٥) في النسخة بزماورد بلا تنوين

والبيض والسمن ويسمّى أيضاً بلقمة القاضي ولقمة الخليفة وانّه يقال في لغة بالرآء بدل الزاي · قلنا ومعنى بزم مجاس الصداقة والمحبة وآورد بالمدّ فعل ماضٍ من آوردن بمعنى توصيل الشيء ومنه تعلم وجه ما فسّره به نهاليّ من قوله (جيء به للمجلس) وأما قول الراغب انّ أصله رزماورد ومعناه (أفاده الحرب) فهو من رزم بمعنى الحرب وآورد المتقدّم ذكره أي ما جآء به الحرب وسبّبه أو ما جيء به لمكان الحرب ·

بقي قولهم انّه يسمّى أيضاً بلقمة القاضي والمعروف عن هذه اللقمة انّها نوع من العجين المحلّى وهو الأشهر فيها ولكن لا مانع من أن تكون أطلقت في بعض البلاد على هذا الرقاق المحشوّ باللحم كما تقدّم كما انّنا رأينا بعضهم يطلق البزماورد على نوع من الحلوى أيضاً واليك ما وقفنا عليه في ذلك · جآء في كتب الاطعمة التي وقفنا عليها عن لقمة القاضي انّها نوع من الحلوى تصنع من العجين على نحو ما هو معروف عنها عند المصريين الآن وذكرها ابن بطوطة في رحلته على أنها حلوى أيضاً · والذي في كتب الأطعمة عن أنواع البزماورد لا يخرج عن كونه لحماً أو لحماً وبيضاً يلفّ بالرقاق ليكون طعاماً مهيّأً محمولاً غير اننا رأينا المقريزيّ يقول في خططه (ج ١ ص ٤٥٦ من طبعة بولاق) في وصف صلاة العيد عند الفاطميين «ثمّ يدخل من باب العيد فيجلس في الشباك وقد نصب منه الى فسقيّة كانت في وسط الايوان مقدار عشرين قصبة سماط من الخشكنان والبسندود والبزماورد مثل الجبل الشاهق» فانّ ذكره له مع هذين الصنفين يشعر بأنه أراد به نوعاً من الحلوى كالكعك المسكّر أو أقراص السكّر ولا سيّما اذا ضمّ اليه قول الصفديّ في تصحيح التصحيف وتحرير التحريف (١) نقلاً عن تثقيف اللسان للصقليّ «ويقولون لضرب من حلوآء السكّر بزماورد والصواب الزّماورد وكل ما عمل من السكّر حلوى فهو زماورد» انتهى ·

(تتمّة) المهيّأ والميسّر ومثلهما المشطور (٢) من أقرب الالفاظ المرادفة لما نسمّيه

(١) منه نسخة شمسيّة بالخزانة الزكية بالقاهرة · (٢) المشطور الخبز المطليّ بالكامخ ولعلّه سمّي بذلك لأنه يقسم الى شطرين يجعل بينهما الكامخ فيكون موافقاً للسندوتش كل الموافقة ·

*

الآن بالسندوتش Sandwich وهو فلقتان رقيقتان من الخبز يجعل بينهما ادام من الزبد والجبن أو اللحم أو الصحناة أو الكامخ أو نحوها ليكون منها طعام خفيف مهيّأ سهل العمل سهل الحمل يأكله الشخص أين شاء . والأصل فيه انّ نبيلاً من الانكليز يسمّى بهذا الاسم كان مولعاً بأكله فاشتهر به وسمّي باسمه .

(الكلكون)

وفي (ص ٢٧٥) . « ذهب زمانك الذي كنت تخضبين فيه بالكلكين . يريد تطلين على وجهك الكلكون » . وفسّر الكلكون في الحاشية بأنه كلمة فارسية معناها لون الورد . قلنا لأنها مركّبة من كُل بضمّ الكاف الأعجمية ومعناه الورد ومن كُون بضمّها أيضاً ومعناه اللون ولكن المفهوم من العبارة ان المراد شيء آخر وان كان هذا اللون ملاحظاً فيه وهو نفس الطلاء أي المادّة التي يطلى بها الوجه المعروفة عند الأتراك بلفظ (دوزكون) وعند الفرس بلفظ (كلكونه) بهاء النسبة في آخره . والعرب تسمّيها الغُمْنة والغُمرة بضمّ فسكون فيهما وسمّتها أيضاً الحُمرة وهي الورس وأشياء من الطيب تطلى بها المرأة لتحسّن وجهها ولا يمتنع عندنا ان نسمّيها ايضاً بالدمام بكسر الأول وقد فسّر بعضهم قول الشاعر :

حسدوا الفتى ان لم ينالوا سعيه فالكلّ أعداء له وخصومُ
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً انه لدميمُ

بأن الدميم هنا المطليّ بالدمام لتحسينه أي قلن لها حسنك باهذه مصنوع . هكذا رأيته بخطّ بعض الفضلاء في حاشية كتاب في الأدب لا أذكره الآن والأكثرون على تفسير الدميم في البيت بالقبيح وهو الأظهر .

(المعيب)

وفي (ص ٢٧٧) . في كلام لبعض المكدين « ان هذا بلد حماقة ومال اني أريد أن اعمل معيباً » وفسّره المؤلف بأنه كلمة لهم اذا أرادوا أن يعملوا حيلة كبيرة . قلنا أي من لغة المكدين المسمّاة أيضاً بالساسانية وهو مأخوذ من العيب ويسمّى في بعض القصص العامية (بالملعوب) ولعلّه الذي تقول له العرب (البند) وهو معرّب

ومعناه الحيلة والخديعة وفي أساس البلاغة هو كثير البنود أي الحيل وذكر ابن الطيّب في حواشيه على القاموس قولاً لبعضهم في قوله « البند حيل مستعملة » بأن الصواب حُبُل بضم الحاء والموحدة أي جمع حبالة قال والأول أشبه ٠

(المطاولات)

وفي (ص ٢٨٤) ٠ « دخل يوحنا الى داري وبحضرتي مطاولات كثيرة فيها نارنج فحين رآها قال يوحنا منذ كم هذه الأطباق عندك » ٠ ومنه يعلم ان المطاولات أطباق والذي يؤخذ من اللفظ أنها أطباق فيها طول وهو استعمال عامّي ولم تزل العامة تستعمله الى الآن فتقول للشيء الذي فيه طول (مطاول) ٠ وقال شارح القاموس في المستدرك على طول « ورجل طولانيّ بالضمّ ومطاول كثير الطول عامية » انتهى ولكن اكثر استعمال العامة له الآن في غير ذي الروح ٠

(الخاتمة)

ولنختم تفسير هذه الالفاظ بالتنبيه على بعض أغلاط مطبعية وقعت في الكتاب ٠ ففي أول ص ٤٢ « عليك الغريب أو احق واجب » وجاء في الحاشية « في الأصل بحق » والظاهر ان الصواب (عليك لغريم بحق واجب) ٠ وفي ٥٢

« يا أخرج الناس من إيقاعه وأدخل الناس الى الناس »

بقطع الهمزة من إيقاعه والصواب وصلها لضرورة الوزن ٠ وفي ١٣٣ عاونني والصواب عاونّي بتشديد النون الأولى وبعده حليّهم والصواب حليّهنّ ٠ وفي ١٤٤ غلام تغلب والصواب غلام ثعلب بالمثلثة والعين المهملة ٠ وفي ١٦٧

لما مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنباً ولا ذنب لي ان كان ليس لها ذنبُ

وجاء بعده « وعمل البيت الأول بيت تمام » والصواب (للبيت الأول) وبعده

فيا بعل ليلى ليس يجمع سلمها وحربي وفيما بيننا سبب الحربُ

بالاضافة والصواب (سببٌ حربُ) برفعهما وهو مصدر وصف به والمعنى سبب محارب مانع للسلم ٠ وفي ١٨٦

ومن كان يصفع في الله لا يسمل ويشتد في غير لين

والصواب (ومن كان يصفع في الله لا · يمل) الخ · وفي ١٨٧ يطنزني والصواب يطنز بي وفي ١٩٥ أطلق نفسه معه والصواب معهم · وفي ٢١١ شيخ من جيل الكتاب والصواب من جلة · وفي ٢١٩

أيها العينان فيضا واستهلا لا تفيضا

والصواب (لا تغيضا) بالغين · وفي أول ٢٣٣ « في صبوح ذكرته أو غبوق » في بيت والصواب (غبوق) والأبيات قافية · وفي ٢٦٨ الزائحة والصواب الزائجة بالجيم كما وردت بعد ذلك في الصفحة والله أعلم (اه) القاهرة احمد تيمور

شمس المعالي قابوس بن وشمكير

ورسائله المجموعة باسم (كمال البلاغة)

«تتمة ما سبق في الجزء التاسع»

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

أدب قابوس

لا أعرف أسماء الشيوخ الذين اقتبس قابوس منهم أدبه الغض وعلمه الجم · ولكن الذي وقفنا عليه من معارفه كاف للدلالة على الجهد المبذول في سبيل تثقيفه ، حتى أن خطه ايضاً كان في نهاية الحسن ، وكان الصاحب بن عباد يقول اذا رأى خطه « هذا خط قابوس ، أم جناح طاووس؟ »

كان عصر قابوس عصر التأنق في الاسجاع القصيرة بلا تكلف ، والتفنن ببدائع اللفظ من غير افراط · وكان النثر ينتقل يومئذ من الاسلوب المرسل ، الممتاز بجزالة اللفظ ، وتناسق الاوضاع ، الى التزام السجع ، والتقيد بالجناس ، والتوسع في أنواع البديع · غير ان ذلك الاسلوب الجديد أتيحت له يومئذ أقلام فحول ملكوا ناصية اللغة ، وازدادت معرفتهم بأسرار البلاغة ، واتسعت حيلتهم في ابتداع طرائق البيان · وفي مقدمتهم ابن العميد والصاحب والخوارزمي والهمذاني والصابي وغيرهم من معاصري قابوس

ورسائل قابوس شاهد محسوس على انه من أهل هذه الطبقة الرفيعة ، بل ان جامع هذه الرسائل عبدالرحمن اليزدادي زعم أنه لم يكتب مثلها بالعربية لا قبلها ولا بعدها . وذكر السيد مصطفى صادق الرافعي في كتابه عن اعجاز القرآن (ص ١٨٤) ان من الملاحدة من زعم ان حكم قابوس وقصصه هي من بعض ما عورض به القرآن . ومهما تجردنا من مبالغة هؤلاء المتعصبين لقابوس لا نجد سبيلاً الى انكار ما نجده في رسائله من بلاغة وابداع ، وانما قصرت شهرته عمن ذكرناهم من معاصريه بين عامة زماننا لأن رسائله كانت نادرة الوجود في الاقطار (١)

وحسبنا شاهداً على أن قابوس كان أديب الملوك ومليك الادباء قول ابي منصور الثعالبي في اليتيمة : « أختم هذا الجزء الثالث من كتابي بذكر خاتمة الملوك وغرة الزمان ، وينبوع العدل والاحسان . من جمع الله له الى عزة الملك بسطة العلم ، والى فصل الحكمة نفاذ الحكم . فأوصافه لا تدرك بالعبارات ، ولا تدخل تحت العرف والعادات ، وأنى لي أن أعمل كتاباً في أخباره وسيرته وذكر خصائصه ومآثره »

ومن أبدع ما وصف به هذا الملك الحازم الأريب قول معاصره ابي نصر العتبي في تاريخه المعروف باليميني :

« فله شمس المعالي في همة بين المجرة مجراها ، وفي بحار الكرم مجراها ومرساها . فلم يسمع في شيوخ الملوك بأشرف منه قيمة ، وأوطف ديمة ، واكرم شيمة ، وأصدق بارقة مشيمة . وأوفر عقلاً وتحصيلا ، وأظهر جملة وتفصيلا . وأغزى للنفس بعفاف الحكمة ، واجزى للبدن بكفاف الطعمة . قد فطم النفس عن رضاع الملاهي ، فلم يعرف اللهو ما هو ولا البطالة ما هي . علماً منه بأن الملك واللهو ضدان ، وأن ليس

---

(١) ان صاحب (كشف الظنون) على كثرة ما اطلع عليه من الكتب العربية التي ملأت خزائن القسطنطينية في وقته لم يعرف (كمال البلاغة) الا من غيره فقال انه لشمس المعالي قابوس ، ولو رآه بنفسه لذكر عبدالرحمن اليزدادي جامع هذه الرسائل . وقد سرى هذا الخطأ الى مؤلف (قاموس الاعلام) فقال في ترجمة قابوس ، وله مؤلفات في جملتها (كمال البلاغة)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

لالتقائهما تدان . نعم ولا احرص على انصاف الرعية ، وآخذ باطراف العدل في القضية . وأبرع في الآداب والحكم ، واجمع بين ذرابة السيف وذلاقة القلم . ورسائله موجودة في البلاد ، عند الافراد . لكني أكتفي منها بلمعة من بوارق بيانه ، وزهرة من حدائق احسانه ... الخ »

وقال ابن الأثير (في حوادث سنة ٤٠٣) : « وكان قابوس غزير الادب وافر العلم ، له رسائل وشعر حسن . وكان عالمًا بالنجوم وغيرها من العلوم »

ومن شواهد علمه الرسائل الفلسفية التي في آخر (كمال البلاغة) . قال اليزدادي : « وقد ختمت الكتاب بها ليتعجب الناس منها ، كأنه موضع العجب لمن انصف واعترف بالحق . فمن أصعب الامور استعمال الكلام الرسائلي في شرح المعاني الفلسفية بتلك الفصاحة والعذوبة التي يعجز عنها الخلق قاطبة ! »

رسائل قابوس

كانت (رسائل قابوس) من الكتب التي نسمع بها ولا نراها ، حتى ورد في الايام الاخيرة من السيد نعمان الأعظمي ببغداد الى ادارة المطبعة السلفية بالقاهرة كتاب بخطوط عنوانه كمال البلاغة لعبدالرحمن بن علي اليزدادي ، وفي آخره « تمت الرسالة الهروية .. وفرغ من تحريرها .. احمد بن عثمان بن محمد .. يوم الخميس التاسع من صفر سنة ٦٣٣ (١) »

وهذا المخطوط في ٢٧٤ صفحة بطول ١٩٦ مليمترًا وعرض ٨٠ وفي كل صفحة ١٧ سطرًا . وهو بخط نسخي حسن الضبط . ولما تصفحته وجدته مؤلفًا من كتابين اولهما (كمال البلاغة) والثاني كتاب سمي في خطبته باسم (قنية المترسل وغنية المتوسل) ثم سمي في نهايته باسم (الرسالة الهروية) ولم نعرف اسم مؤلفه لسقوط ورقة أو أكثر من المجموعة ، فضاع بسبب ذلك مقدار وجيز من آخر (كمال البلاغة) ومثله من أول (قنية المترسل) . ومن الغريب أن أرقام الصفحات متصلة في موضع النقص ،

---

(١) ان رسم الرقم ٦ من تاريخ الكتابة يحتمل ان يكون ٩ لولا ان ظواهر النسخة تدل على قدمها فرجح أنها من القرن السابع لا من القرن العاشر

ولكن كمال البلاغة ينقطع في نهاية الصفحة ١١٤ ويأتي كتاب قنية المترسل في رأس الصفحة ١١٥ مبتور الاول

وعندما تبين لنا النقص في مفصل الكتابين من هذه النسخة علمنا أن لدى السيد نعمان الاعظمي نسخة ثانية من كمال البلاغة فاستحضرناها بالبريد الجوي . وهي تتضمن بعد (كمال البلاغة) طائفة من منثور معاصري قابوس ومنظومهم . وفي مقدمتهم الصابي وابن عباد والباخرزي والميكالي والعتبي والضبي وغيرهم من المترسلين والشعراء . وفي خلال المجموع نبذ من (المنثور البهائي) لعلي بن محمد بن خلف ، وهو الذي نقل به حماسة ابي تمام من النظم الى النثر ووسمه باسم بهاء الدولة ابن بويه

وهذه المجموعة في ١١٦ صفحة بطول ٢٦ سنتيمتراً وعرض ١٥ وفي كل صفحة ٢٠ سطراً . وهي بخط فارسي معلق وليس فيها اسم كاتبها ولا تاريخ كتابتها . و (كمال البلاغة) لا يزيد في هذه النسخة على عشرين صفحة من صفحاتها الكبيرة الدقيقة الخط . وقد أسقط ناسخها من مقدمة اليزدادي ما يتعلق بأنواع البديع . وأهمل بيانات قدمها اليزدادي بين يدي بعض رسائل قابوس ، ولم يورد الرسائل الفلسفية التي في آخر الكتاب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأهم ما استفدناه من هذه النسخة الثانية تكميل نقص مهم وقع في النسخة الاولى فأكملناه من تلك ووضعناه هو وجميع الزيادات التي استفدناها من النسخة الثانية بين هاتين العلامتين [ ]

وينقسم كتاب (كمال البلاغة) الى اربعة اقسام : الاول بيان أنواع البديع التي وجدها اليزدادي في كلام قابوس مما لم يسبقه اليها أحد . والثاني رسائل قابوس الى غير الصاحب بن عباد . والثالث رسائله الى الصاحب وأجوبة الصاحب عليها ، وأظن ذلك كان في المدة التي خرج فيها الملك من يد قابوس واستولى عليه فخر الدولة ابن بويه الذي كان الصاحب وزيراً له . والقسم الرابع رسائل قابوس الفلسفية

وبعد فان رسائل قابوس في منزلة عالية من البلاغة ، وما فيها من بديع فلس مطبوع ، وسيكون لانتشار محاسنها على ألسنة الناس بعد طبعها أثر يظهر على أسلات اقلام الادباء ، كما رأينا فيما نشر قبلها من الآثار الادبية التي من درجتها . واما قول

البزدادي : « ان احداً لم يسمع كلاماً مؤلفاً بالعربية مثل كلام هذه الرسائل ، وليس وراء هذا نهاية يرجى بلوغها ، لان اللسان العربيّ قد اتى منه ببيضة القصر» فاذاً نعدّه من اغراق الاعاجم الذي لا يوافقهم عربيّ عليه

وبالجملة فان رسائل قابوس من ابدع ما انتجته قرائح أهل القرن الرابع . وبقدر ما كنا آسفين على فقدها نسرّ الآن بوجودها وإحيائها بالطبع

شعر قابوس :

ونظم قابوس الشعر بالعربية والفارسية ، وكان مقلاً فيهما . ومن شعره العربي قوله :

قل للذي بصروف الدهر عيّرنا ... هل حارب الدهرُ الاّ من له خطرُ
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف ... وتستقرّ بأقصى قعره الدرر
فان تكن نشبت ايدي الزمان بنا ... ونالنا من تمادي بؤسه الضرر
ففي السماء نجوم مالها عدد ... وليس يكسف الاّ الشمس والقمر

عبد الرحمن اليزدادي :

وآل يزداد من البيوت المعروفة في الاسلام بالعلم والادب والجاه . وقد اشتهر منهم في القرن الثالث ابو صالح عبدالله بن محمد بن يزداد الذي اتخذه امير المؤمنين المستعين العباسي وزيراً له سنة ٢٤٩ ، وللبحتري فيه مدائح بليغة وردت في ديوانه

ومنهم في القرن الرابع ابو العباس اليزدادي المعاصر للشمس محمد بن احمد المقدسي البشاري وذكره في (احسن التقاسيم) المؤلّف في فارس سنة ٣٧٥

واشتهر منهم في الحديث ابو السفر يحيى بن يزداد

اما عبدالرحمن بن علي اليزدادي جامع رسائل قابوس فلم اظفر له بترجمة فيما عندي من الكتب ، رغم ما بذلت في سبيل ذلك من جهد ووقت ، وفوق كل ذي علم عليم (اه)

القاهرة — محب الدين الخطيب

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

خزائن الكتب العربية

(٢) من نفائس الخزانة التيمورية

ان امهات هذه المكتبة الثمينة كثيرة ومعظمها من النفائس وربما وجد فيها من بعض المخطوطات نسختان او اكثر لكل منها مزايا ولقد سبق لسعادة صاحبها العلاّمة الكبير ان وصف بعضها في المجلات كالمقتطف والمشرق والهلال والمقتبس والآثار والمجلة السلفية واشباهها ٠

وكتب كثير من الواقفين عليها في وصفها او في وصف بعض مخطوطاتها مقالات في المجلات الشرقية والغربية (١) مما يدلّ على منزلتها في عالم التاليف ومما ضمته بين ضلوعها من الذخائر والنفائس والنوادر التي تحتاج في احصائها الى كتاب كبير ٠ وطالما اختلف اليها كثير من علماء الشرق والغرب ولاسيما المستشرقين او كاتبوا صاحبها بشأن استنساخ بعض نوادرها مما طبع واعدّ غيره للطبع ٠ وسعادته زعاهُ الله لا يفتر دقيقة عن إمدادها بما يظفر به ابتياعاً او استنساخاً ٠ ولا يبخل بافادة الادباء والعلماء عما في دررها من الفرائد الحسان مما ينشر فيعم نفعهُ عالم الآداب العربيـة لأنهُ مشهورٌ بكرمهِ العلمي وأريحيته الوطنية

ولما كانت هذه المكتبة في (قويسنا) لم يكن فيها نصف ما فيهـا من الكتب الآن وهي موقوفة جميعها وعلى كل كتاب خاتم الوقف وسيُسجّل وقفها قريباً بالمحكمة الشرعية في كتاب وقف يذكر به وقف المكان عليها ووقف جزء من الارض يقوم بنفقاتها من بعده — اطال الله عمره — وهي الآن خاصّة ولكنه لا يمنع احداً من الاستفادة منها وسيشترط جعلها عامة من بعده

وفيها مجاميع كثيرة ذات شأن أصف منها الآن مجموعة في طب العيون نفيسة

---

(١) راجع ما نشرتهُ مجلة المقتبس (٧ : ٤٣٧) من نوادر هذه الخزانة وهو غير ما ذكرته هنا ٠ وما كتبهُ المرحوم جرجي زيدان عنها وعن نفائسها في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) وقد استعان بها على ابحاثه فيه

جداً كتبت سنة ٥٩٢ هـ بخط عبدالرحمن بن يونس بن ابي الحسن الانصاري وعليها خطوط من تملكها من الاطباء فيها ثماني رسائل من المؤلفات القديمة المفقودة وهي (١) تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى الموصلي فيها دوائر ورسوم للعين (٢) كتاب معرفة العين وطبقاتها ليحيى بن ماسويه (٣) دغل العين له ايضاً (٤) تشريح العين واشكالها ومداواة عللها لعلي بن ابرهيم بن بختيشوع الكفرطابي (٥) المقالة الاولى والثانية والثالثة من تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى (٦) المنتخب في علم العين ومداواتها لعمّار بن علي الموصلي (٧) كتاب حنين بن اسحق في تركيب العين وعللها وعلاجها على رأي ابقراط وجالينوس فيه خمسة رسوم ملوّنة للعين (٨) كتاب البصر والبصيرة لثابت بن قرة الحرّاني · وقد زار البارون سويرانهيم وبعض مستشرقي الالمان من بضع عشرة سنة هذه الخزانة فأعجبوا بهذه المجموعة واستنسخوا بعض رسائلها وعني الدكتور مايرهوف الكحّال المشهور برسالة حنين بن اسحق فكتب عنها رسالة بالالمانية نقل فيها رسومها بالتصوير الشمسي وطبعها في ليبسيك سنة ١٩١٠

ومن مزايا الخزانة وجود الخطوط الفائقة والرسوم في كثير من مؤلفاتها وبينها كتب الهيئة والطب والكيمياء والجغرافية منها رسالة في قوس قزح والكلام على انعكاس الضوء على ما وصل اليه علمهم ذات دوائر وخطوط مرسومة باتقان

فانتخبت في هذه المقالة ما رأيته نفيساً من اهم ما في ابواب برنامجها من المواضيع وربما كان في ما اهملته انفس منها مما لا يتسنّى الوقوف عليه الاّ لمن يصرف وقتاً طويلاً في تفقد آثارها وتقليب اسفارها وأنّى لي ذلك وانا بعيد عنها لم يظفرني الحظ بزيارتها فمعذرتي عند القراء الكرام مقبولة

فمن نفائس التفسير = بديع القرآن لابن ابي الاصبع المتوفى سنة ٦٥٤ تكلم فيه عن انواع البديع الواردة في القرآن الشريف

ومن مصطلح الحديث = حاشية الشيخ علي العدوي الصعيدي على شرح شيخ الاسلام زكريا الانصاري على الفية العراقي

ومن العقائد = عقيدة الشيخ علي بن مسافر العدوي المتوفى ٥٥٧ هـ بخط قديم مخرومة الآخر · وتلخيص المطالب العالية للفخر الرازي لخصها العلامة محمد بن ناماور

بن عبدالملك الخونجي من علماء القرن السابع للهجرة وقد فسّر بعض مشكلها حديثة الخط ٠ والعواصم من القواصم لابي بكر ابن العربي نسخ في اواسط القرن الماضي من الاستانة

ومن الاصول = البحر المحيط للزركشي المتوفى ٧٩٤هـ في ثلاثة مجلدات ضخمة ٠

ومن الفقه = رموز الكنوز الدميري مؤلف حياة الحيوان المتوفى ٨٠٨ هـ كله نظم في مجلدين كبيرين وفيهما فوائد كثيرة كالادب واللغة والتاريخ يستطرد اليها في نظمه

ومن الاخلاق = الآداب الملوكية لابي نصر الفارابي المتوفى ٣٣٩ كما كتب في اوله ٠ ومجموعة فيها عشرون رسالة في الاخلاق على طريقة الحكماء في علم النفس منها تهذيب الاخلاق ليحيى بن عديّ اليعقوبي ثم تدبير الرجل لمنزله الخ قديمة الخط

ومن الحكمة = رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء للحكيم الجريطي المتوفى ٣٩٥ وفيها احدى وخمسون رسالة الفها على نمط رسائل اخوان الصفاء المشهورة بخط قديم وهي اطول بكثير من نسخة دار الكتب المصرية وفيها خرم

ومن المنطق = البصائر النصيرية كتبت سنة ٦٠٧ بغاية الصحة والنفاسة (١) ٠ والآيات البيّنات للكاشي كتب ٦٧٢ وقوبل على نسخة المؤلف

ومن اللغة = ازهار الرياض المَريعة وتفاسير الفاظ المحاورة والشريعة لابي الحسن علي بن ابي القاسم البيهقي ألفهُ سنة ٥٤٨ وهو من الالفاظ الكثيرة الجريان على الالسنة كتب سنة ٩٣٨ ٠ وسفر السعادة وسفير الافادة لعلم الدين السخاوي المتوفى ٦٤٣ نسخت سنة ٦٣٥ اي في عصر المؤلف وفي اولها اجازة بخطه فهي في غاية ما يكون من النفاسة والضبط ٠ والتنبيه على خطإ الغريبين الذي ألفه الهروي المتوفى سنة ٤٠١ تأليف ابي الفضل الفارسي السلامي المتوفى سنة ٥٥٠ ٠ وكتاب القرطين

---

(١) طبع قسم من هذا الكتاب بالمطبعة العثمانية في بعبدا سنة ١٨٩١ م ووقف على طبعه القانوني جرجس بك صفا وكاتب هذه المقالة عن نسخة قديمة مضبوطة لعلها هذه النسخة ثم طبعه العلامة الشيخ محمد عبده بعد ذلك بمصر كاملاً

للامام محمد بن احمد بن مطرف الكناني جمع فيه بين غريب القرآن ومشكل القرآن لابن قتيبة نسخة نفيسة بخط اندلسي قديم · وعمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ للعلامة احمد بن يوسف السمين وهو ادنى كتاب ألف في غريب القرآن نسخة كتبت سنة ١١١٣ هـ · وتفسير غريب ما في الصحيحين مرتب على المساند للحميدي المتوفى سنة ٤٨٨ نسخة نفيسة جداً بخط قديم · ومطالع الانوار لابن قرقول المتوفى سنة ٥٦٩ اختصر فيه مشارق الانوار واستدرك عليه واصلح اوهامه كتب سنة ٨٢٢ · ونسيم السحر في خصائص لغة البشر مختصر مجهول المؤلف اشبه بفقه اللغة للثعالبي · والتنبيهات على اغاليط الرواة لعلي بن حمزة البصري المتوفى ٣٧٥ نبّه فيه على اوهام نوادر ابي زياد الكلبي الأعرابي ونوادر ابي عمرو الشيباني وكتاب النبات لابي حنيفة الدينوري والكامل للمبرّد وفصيح ثعلب والغريب المصنّف لابي عبيد واصلاح المنطق لابن السكّيت والمقصور والممدود لابن ولاّد · وكتاب خلق الانسان لابن ابي ثابت ورّاق ابي عبيدة نسخة نفيسة كتبت ٥٣٩ · وشرح نوادر ابي زيد كتبت سنة ٦٧٥ بخط ابن منظور صاحب لسان العرب · وشرح ما في الزيادة من اللغات وهو في تفسير الفاظ لغوية زائدة عن الثلاثي مؤلفه مجهول بخط قديم

وستة كتب في الفروق اللغوية بمجموعة واحدة اهمها الفروق للامام ابي هلال العسكري المتوفى ٣٩٥ · وجنى الجنتين في نوعي المثنيين للامين المحبي مؤلف خلاصة الاثر المتوفى سنة ١١١١ رتبه على فصلين وتتمتين الفصل الاول في المثنى الحقيقي كالابيضين والاسودين وهو اكبر الاقسام والفصل الثاني في المثنى الجاري على التغليب كالعمرين والقمرين والتتمتان في ما اضيف الى كل واحد من النوعين · وكتاب المثنّى لمحمد بن بدر الدين المنشئ المتوفى ١٠٠١ · والتكملة والذيل على درة الغواص للحريري المتوفى ٥١٦ تأليف الامام الجواليقي المتوفى ٥٣٩ في آخرها كتاب الملاحن لابن دريد المتوفى ٣٢١ · وسواء السبيل في ما في اللغة العربية من الدخيل للمحبي صاحب خلاصة الاثر الآنف الذكر وصل فيه الى حرف الميم · ونحو ست عشرة رسالة في الاضداد اهمها الاضداد للصاغاني المتوفى ٦٥٠ والاضداد لابي الطيب اللغوي · والتذكير والتأنيث للسجستاني المتوفى ٢٥٥ بخط قديم وفي حواشيه فوائد كثيرة

ومن الصرف = تصريف الامام ابن مالك المتوفى ٦٧٢ ويليه شرح عليه لابن اياز النحوي المتوفى ٦٨١ · وعقود الزواهر للقوشي المتوفى سنة ٨٧٩ في الوضع والصرف والاشتقاق · وشرح الامام ابن جني المتوفى ٣٩٢ المسمى المنصف على تصريف ابي عثمان المازني المتوفى ٢٤٨

ومن النحو = شرح اللمع لابن جني بغاية النفاسة كتب سنة ٥٨٤ · وشرح ابن بابشاد المتوفى ٤٦٩ على مقدمته كتب سنة ٧٠٤ · وشرح ابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ على المفصل للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ · والتعليقات الوفية لشرح الدرة الالفية للشريشي المتوفى سنة ٦٨٥ غير شارح المقامات وهو شرح الفية ابن معطي وفيها خروم كتب ٦٩٢ · ورصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي المتوفى ٧٠٢ نسخ ٧٤١ · وتحفة الغريب للدماميني المتوفى ٨٢٧ على المغني لابن هشام المتوفى ٧٦١ ويسمى الحاشية الهندية في مجلدين قديمة الخط وفي غاية النفاسة · والجمل للزجاجي المتوفى سنة ٣٣٩ نسخة نفيسة جداً وشرح ابن عصفور المتوفى ٦٦٣ عليها كتب سنة ٧٤٧ · والأنوار البهية في ترتيب الرضي على الالفية للمأوي رتب فيه شرح الرضي على الكافية على ابواب الالفية في جزءين · وشرح الفارضي على الالفية فيه خروم · ومنهج السالك في الكلام على الفية ابن مالك لابي حيان التوحيدي المتوفى ٤٠٠ منه النصف الاول · والمقرب في النحو للامام ابن عصفور الآنف الذكر تكلم في آخره على الضرورات الشعرية ·

ومن البلاغة = جواهر الكنز في علم البيان والبديع لاحمد بن اسماعيل وهو مختصر كنز البراعة في ادوات ذوي البراعة لوالده اسماعيل بن احمد المشهور بابن الاثير الحلبي المتوفى ٦٩٩ (من غير ابناء الاثير المشهورين) · والدقائق ودرر الحقائق للموفق ابن المجد الخاصي وهو في البديع الا انه تعرض فيه لفنون الشعر كتب سنة ١١٠٧ · ونصرة الثائر على المثل السائر للامام الصفدي بخطه وهي من النفائس · والدر الثمين في محاسن التضمين للادكاوي المتوفى ١١٨٤ بخط ولده · واللمعة في صنعة الشعر (اي البديع) وهي مختصر لابي البركات ابن الانباري المتوفى ٥٧٧ بخط قديم

ومن العروض = مختصر في العروض لابن جني المتوفى ٣٩٢ بخط قديم . والكافي في العروض والقوافي للامام التبريزي المتوفى ٥٠٢ في آخره فائدة عن ابي الحسن العروضي في طرائق الغناء بالاسباب والأوتاد اي للتطبيق على العروض وبعدها نوادر للخليل بن احمد في اختراعه العروض .

ومن الشعر = شرح الاعلم الشنتمري المتوفى ٤٧٦ على الدواوين الستة النابغة وعنترة وطرفة وزهير وعلقمة وامرئ القيس . والجزء الثاني من الموازنة بين ابي تمام والبحتري للآمدي المتوفى سنة ٣٧٠ (وما طبع في الجوائب هو الجزء الاول فقط) . وديوان شهاب الدين الخفاجي المتوفى ١٠٦٩ بخطه . وديوان المحبي صاحب خلاصة الأثر المكرر ذكره بخطه . وديوان المعار وهو ابرهيم المعروف بابن غلام النوري المتوفى ٧٤٩ . والمختار السائر من ديوان ابن الصائغ وهو محمد بن المحلّي بن الصائغ الطبيب من اهل القرن السادس . وديوان الحافظ احمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ كتب سنة وفاته . والحماسة البصرية لعلي بن ابي الفرج البصري الفها سنة ٦٤٧ . وشرح على ديوان الحماسة لابي تمام في مجلدين مجهول المؤلف . والاستدراك في الاخذ على المآخذ الكندية من المعاني الطائية لضياء الدين ابن الاثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٧ (وهو صاحب المثل السائر) انتقد فيه المآخذ الكندية لابن الدهان المتوفى ٥٦٩ في سرقات المتنبي من ابي تمام واستدرك ما فاته منها وذكرهُ كشف الظنون باسم (الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية) . اما الدواوين فكثيرة لشعراء مختلفين وفيها مجاميع ونفائس نادرة

ومن الادب = ألحان السواجع بين المبادئ والمراجع للصلاح الصفدي المتوفى ٧٦٤ جمع فيه ما كاتب وكوتب به من النظم والنثر مرتبًا الاسماء على حروف المعجم . ودار الطراز في عمل الموشحات لابن سناء الملك المتوفى ٦٠٨ . والتطفيل لابن الجوزي المتوفى ٥٩٧ بخط قديم . ومجموع كالكناش فيه نقول مختلفة بينها رسالة أمية ابن عبدالعزيز بن ابي الصلت في وصف مصر ومن لاقاه بها من الفضلاء وما انتقده عليهم غير تامة وهي كذلك في المكاتب على ندرتها ومنها نقول من طبقات الاطباء ونفح الطيب . والحور العين وهي مقامة لنشوان الحميري المتوفى ٥٧٣ بيّن فيها عيوب

طوائف العلماء في كل علم . وجمع الفوائد (وفي كشف الظنون مجمع الفوائد) لجمال الدين بن نباتة المصري المتوفى ٧٦٨ جمع فيه مختارات شعرية ونثرية وفي اوله تفسير الفاظ مستغلقة نسخ سنة ١٠١١ وبسبب هذا الكتاب الف ابن نباتة (سجع المطوق) . والتشبيهات المشرقية لابن ابي عون البغدادي المتوفى ٣٢٢ . عدا المجاميع والكنانيش الكثيرة

ومن التاريخ = الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي المتوفى ٩٠٢ (١) . ومختصر قلائد العقيان لابن خاقان والاختصار لابن فضل الله العمري المتوفى ٧٤٨ كتب بزمنه سنة ٧٢٠ . وذيل الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لمؤلف الاصل ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ وهو بخطه وصل فيه الى ٨٣٢ . وفوائد الارتحال ونتائج السفر في اخبار القرن الحادي عشر في التراجم لمصطفى بن فتح الله الحموي في ثلاثة مجلدات كبيرة . والجزآن الـ١٢ والـ٢٠ من عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي المتوفى ٧٦٤ بخطه . ومراتب النحويين للامام ابي الطيب عبدالواحد اللغوي المتوفى ٣٥١ نسخة جيدة جداً بخط قديم . والوافي بالوفيات لصلاح الصفدي المتوفى ٧٦٤ يوجد من اجزائه الاول والثالث والخامس والسادس والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر . والجزء التاسع من الجامع المختصر لابن الساعي المتوفى ٦٧٤ وتاريخ الجنابي وهو السيد مصطفى بن أمير حسن الامامي قاضي حلب المتوفى ٩٩٩ . والجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين لابن دقماق القاهري المتوفى ٨٠٩ الفه باشارة من الظاهر برقوق بخط قديم مخروم . والجزء المفقود من النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة لابن تغري بردي المتوفى ٨٧٤ ينتهي في سنة ٨٠٠ نسخ سنة ٨٦١ وهو يتم نقص ما طبع من هذا التاريخ . وغير ذلك كثير لا تحتمله هذه العجالة

ومن المعالم (او دوائر المعارف) = الابحاث المسددة في الفنون المتعددة لصالح

---

(١) وصف سعادة صاحب المكتبة هذه النسخة في مجلتي (الآثار) ونشر بعض فصولها (٢ : ٦ و١٢٥و١٦٦) . وبقي عندي مما لم ينشر مقالة (في تاريخ العلم بالبلدان رفعة وانحطاطاً) فنشرتها في مجلة المجمع هذه (٢ : ٧٣)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

بن مهدي المعروف بالمقبلي مؤلف العلم الشامخ المتوفى ١١٠٨ فيه مسائل متنوعة . واقسام في الضوابط العلمية وتعريفات العلوم وموضوعاتها والاسئلة والاجوبة والمناظرات والردود واشباهها مما هو جزيل الفوائد . والفوائد الخاقانية الاحمد خانية لمحمد امين ابن الصدر الشرواني المتوفى ١٠٣٦ ألفه باسم السلطان احمد خان بن محمد بن مراد العثماني وجمع فيه ٥١ علماً . واقاليم التعاليم للخويّي المتوفى ٦٩٣ وهو غريب الترتيب والاسلوب في سبعة فنون في كل فن سبعة مباحث وفي كل مبحث سبع مسائل سمان وسبع عجاف اي ظراف مستملحة

ومن الجغرافية وكتب البلدان = قطف الازهار لابي السرور البكري المتوفى ١٠٠٧ وهو اختصار خطط المقريزي وذكر ما استحدث بعده الى القرن الحادي عشر . ومناهج الفكر ومباهج العبر للوطواط الكتبي المتوفى ٧١٨ هـ يوجد منه الجزء الاول في السماء والثاني في الارض كتبا سنة ٧٥٧ وينقص الثالث والرابع في الحيوان والنبات (١) والخبر التام في حدود الارض المقدسة وفلسطين والشام للتمرتاشي الفه سنة ١١٠٦ (لها تتمة)

عيسى اسكندر المعلوف

انشد غانم بن وليد النحوي لنفسه :

ثلاثة يجهل مقدارها   الامن والصحة والقوتُ
فلا تثق بالمال من غيرها   لو أنّهُ درٌّ وياقوتُ

---

(١) توجد نسخة كاملة منه في مكتبة الموارنة بحلب وصفها صديقي البرديوط جرجس منش عضو مجمعنا في حلب في مجلة المشرق (١٠ : ٧٢١ و٧٧٤) ووصفتها في مجلة النعمة الدمشقية (٢ : ٥٧ و ٩٧) وفي مجلة المقتبس . وفي مكتبة الجامعة الاميركية في بيروت نسخة من قسم النبات وفي مكتبتي قطعة قديمة منه

آراء وافكار

(١)

حول العثرات

افدتم كثيراً بفتح باب عثرات الاقلام وما أدى اليه من المباراة بين الادباء وبما سلكتموه من تجنب ما في منعه مناقشة .

ولكني رأيت في اجزاء من مجلة مجمعنا الموقر انكم عددتم من العثرات قولهم (لم تظهر بعد نتيجة هذا التطاحن) وقلتم لا معنى للتطاحن هنا

والذي اراه انهذا المنع محل للجدال والمناقشة اذا كان المراد من الكلمة شدة الحرب فقد اطلق العرب على الحرب اسم طحون قال عمرو بن كلثوم في معلقته:

قريناكم فعجلنا قراكم قبيل الصبح مرداة طحونا (١)

وقال ابن بشار الانباري في شرحه

« مرداة صخرة تشبّه بها الكتيبة فقال : جعلنا قراكم اذا نزلتم بنا الحرب ولقيناكم بكتيبة تطحنكم كطحن الرحى وقال :

متى ننقل الى قوم رحانا يكونوا في اللقاء لها طحينا (٢)

يكون ثفالها شرقي نجد ولهوتها قضاعة اجمعينا

اراد بالبيت الاول . اننا متى حاربنا قوماً كانوا لنا كالطحين للرحا .

واراد بالبيت الثاني . ان قضاعة تطحنهم الحرب كما تطحن الرحا ما يلقى فيها من الطعام . قالها ابن بشار الانباري في شرح المعلقات

وقال المهلهل

كأنا غدوة وبني ابينا بجنب عنيزة رحيا مدير

وقال زهير :

فتعرككم عرك الرحا بثفالها وتلقح كشافاً ثم تنتج فتتئم

---

(١) هو البيت ٥٧ من المعلقة برواية ابن بشار (٢) هما البيتان ٢٤ و ٢٥ برواية ابن بشار

*

وهذا الاستعمال كثير في اشعار العرب · فاذا صح ان يطلق على الحرب انها ضحون وانها تطحن كما تطحن الرحى · والتطاحن تفاعل · كان استعمالها في شدة الحرب غير بعيد عن الصواب لان الجيشين اذا احتربا طحن كل واحد منهما الاخر

المظاهرات والتظاهرات = في الاساس ظاهره عاونه وفي المصباح المظاهرة: المعاونة وتظاهروا تقاطعوا وولى واحد ظهره الى صاحبه وفي القاموس تظاهروا تدابروا وتعاونوا ضد · وفي الكشاف سحران تظاهرا اي تعاونا وفيه وان تظاهرا عليه اي تعاونا فلن يعدم من يظاهره · وفيه تظاهرون وتتظاهرون وتتظهرون اي تتعاونون · وفي المختار المظاهرة المعاونة والتظاهر التعاون

اذا كان كلا الحرفين بمعنى المعاونة وكان المجتمعون على اظهار امر متعاونين يظاهر بعضهم بعضاً او هم متظاهرون والاسم المظاهرة او متعاونون والاسم المعاونة صح اطلاق المظاهرة والتظاهر فكيف كانت الكلمة الاولى خطاء والثانية صواباً ؟؟ ثم ان التظاهرة مفردة التظاهرات غير واردة في كتب اللغة فيما احسب ولم نسمع تعاونة وتقاتلة من التعاون والتقاتل لنبني عليها تظاهرة من التظاهر

ثلج واثلج = لم لا يصح مثلج من بناء المفعول على وزان مكرم فقد ورد اثلجتنا السماء في الحقيقة واثلجت صدري بخبرك في المجاز فنحن مثلجون وصدري مثلج وفي الاساس ثلجت نفسه واثلجت تثلج وفي قول عمرو بن سعيد الاشدق :

« فاليوم اثلجنا الصدور بقتله »

اي بردنا حرارة الثكل بادراك الثأر

التداوي = لا أرى ما يمنع من استعمالها وقد وردت في كلام الثقات بلا نكير ووردت في عرض كلام الائمة ووردت في الشعر كما استشهدتم وفي غيره « تداويت من ليلى بليلى من الهوى » · وفي المصباح الدواء ما يتداوى به

نبك وانبك = لا شبهة ان نبك افصح واحسن ولكن انبك لغة نص عليها المصباح وعرفت من كلام غيره وهي وان كانت ضعيفة لا تعد من الخطأ

النبطية جبل عامل احمد رضا

(٣)

كتاب الازمنة والامكنة

ان السيد عبدالله مخلص ذكر بمجلتكم الزاهرة (٣ ص ٢١٣) كتاب الازمنة والامكنة لابي علي المرزوقي . وقال : ان مؤلف الكتاب غير معروف سوى كنيته ونسبه . ولكنه من مشاهير ادباء القرن الخامس اسمه احمد بن محمد بن الحسن وكانت وفاته سنة ٤٢١ فيما ذكره ياقوت في كتاب (ارشاد الاريب الى معرفة الاديب) نشر مرجليوث (جلد ٢ ص ١٠٣) ومن كتبه الباقية الى الآن (شرح الحماسة) غير مطبوع ونسخه في برلين ولوندرة والقاهرة والقسطنطينية (وشرح المفضليات) ولم يبق منه الا نسخة في الكتبخانة البرلينية انظر كتابي في تاريخ الآداب العربية (ج ١ ص ٢٠ (١ ١ ٠ 6)

Brockelmann بروكلمن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مطبوعات حديثة

كتاب معاني الشعر

لأبي عثمان سعيد بن هرون الاشنانداني ، من أئمة اللغة والنحو الذين اشتهروا في القرن الثالث للهجرة ، ويكفي لمعرفة منزلة هذا الكتاب ان راويه الحجة الثبت - أبو بكر بن دريد صاحب المقصورة المشهورة : عنيت بأبرازه من خبايا الزوايا جمعية الرابطة الادبية في دمشق في مائة وخمس وثلاثين صفحة من نحو صنائع هذه المجلة لأصل الكتاب، وست وثلاثين صفحة لتراجم الشعراء الوارد ذكرهم فيه ، ويلي ذلك فهارس اربعة تسهيلاً لمراجعة القطعات الشعرية واسماء الشعراء والأعلام والقوافي ، على ورق جيد ، بحرف جميل ، وقد ضبطت أبيات الأصل جميعها بالشكل الكامل ، وذيل كثير من صفائحه بشروح لطيفة ، ، فيها بيان أبحر القطعات وحل بعض الالفاظ والتراكيب ، وقعها أفاضل اعضاء الرابطة — المنحلة — فجاء هذا الكتاب شهي المجنى ، حريًا بان يقتنى ، يستحق طابعوه الشكر والثنا ، وقد لاحظت انه مع المبالغة في تصحيحه

وبيان ما وقع فيه من خطإ الطبع في بضع صفحات ، بقيت غلطات أحببت ان أذكر أهمها ليضم الى جدول الخطإ والصواب ، عسى ان أحسب في زمرة من خدم الكتاب :

فمن ذلك ما ورد في الصفحة (٤٠) وتكرر في غيرها «دوأد» هكذا على وزن معبد وصوابه «دؤاد» كسعاد . وفي الصفحة (٦٠): «النبيكة ... جمعها نبك ونباك ... فلتراجع النبائك» = لا حاجة إلى هذا فان النبائك جمع نبيكة وهو مقيس في هذا الوزن . وفي الصفحة (٦٣) : «إستوغل الرجل غسل مغابنه» = ليس في الأصل لفظ استوغل ليكتب عليه هذا التفسير ولعله قد كتب سهواً عند ما أريد أن يكتب على لفظ «إستولغ » وهو من ولغ الكلب أي شرب بلسانه . وفي الصفحة (٧٧): «وجاهٌ» كأن الواو عاطفة بعدها (جاهٌ) ، (والصواب (وِجاهَ) مثل (تِجاهَ) زنة ومعنى . وفي الصفحة (٧٨) : (ووجاها « كذا ») والصواب و (وِجاهَ)، يعني قول الشاعر (وِجاهَ)، وليس المراد (وِجاهًا) عطفًا على (كفاحًا) ، وحينئذٍ لا لزوم لوضع « كذا» للتردد . وفي الصفحة (٩٠) : (نساءه يرون)صوابه (نساءه يرين) لأن الضمير للنسوة . وفي الصفحة (٩٢) :(بيننا) صوابه(بينها) والضمير يرجع إلى الابل ، وقد تكرر ذلك في الصفحة(١٨١) .وفي الصفحة ذاتها :« أساخت » والصواب «اصاخت» بالصاد . وفيها ايضاً : « ضوامر » وفي الصفحة (٩٣) : «والضوامر » وفيها كذلك : «لم نجد الضوامر بهذا المعنى ...» = هذا من ظن الحرف بالراء وهو بالزاي ومعناه التي لا تجتر كما فسر في الأصل . وفي الصفحة (١٠٦) : «فتومئنَ» صوابه «فتومئنْ» بنون التوكيد لا نون النسوة . وفي الصفحة (١١٣) « الرأي مدى » و (ثم «٢») و («١» لم نجد من فسر الرأي بمدى الطرف) = الاضطراب في عبارة الأصل من زيادة (ان)قبل (أي) وزيادة (ي) بعد (مد) وبذلك تصح العبارة فانه اراد تفسير قول الشاعر (اذا حال دون الرأي شخص تطاللا)فقال : (أي مد الطرف اذا حال شخص بينه وبين طرفه) فمد الطرف تفسير للتطالل والرأي هنا مصدر رأى بمعنى نظر وليس هو الرأي بمعنى الاعتقاد . وفي الصفحة (١٢٩) : (لئن «١») و («١» هكذا في الاصل) = لا حاجة إلى هذا فالذي يظهر انه يريد تفسير قول الشاعر (لئن قاظ) فلم يوضع اللفظ المفسر بين قوسين وسقط لفظ (قاظ) : وحق العبارة هكذا « لئن قاظ»

لم تصحبه الخيل إن نقيظ ·

الى غير ذلك مما خطبه سيل يرجى ممن سيعيد طبعه ان يصلحه (١) ·

محمود الكواكبي

سير التاريخ الاسلامي

تأليف السيد اديب التقي البغدادي طبع بمطبعة الترقي بدمشق
سنة ١٣٤٠ ص ٨٢

هو مختصر في سيرة بعض رجال الاسلام العظام كتبه مؤلفه للتلامذة المبتدئين باسلوب فصيح مقبول وحلاه ببعض الرسوم · وقد وقعت له فيه بعض هفوات منها (ص ٥٢) ان للجامع الاموي بدمشق اربع منارات مع انها ثلاث و (ص ٥٤) ان قصر حجاج بدمشق هو للحجاج بن يوسف الثقفي والارجح انه كان للحجاج بن عبدالملك بن مروان و (ص ٦٣) ان المأمون بنى المدارس الكثيرة والصحيح ان المدارس لم يشرع ببنائها في بلاد الاسلام الا في القرن الخامس · واخطأ كل الخطإ في قوله (٦٤) ان المأمون لما نقمت عليه أسرته لاخراجه الملك من ايديهم بعهده الى علي بن موسى الرضا بالخلافة دس الى هذا السم وقتله · والمأمون لم يثبت من تاريخ صحيح انه سم ولي عهده وهو يعتقد فيه الفضل والعلم والصلاح · وهذا عمل نذل لا يصدر عن امير المؤمنين المأمون بحال وهو اعلم خليفة واحلم خليفة واسوس خليفة عفا عن الخوارج على ملكه الذين حاربوه سنين طويلة وكان من الأسيل عليه ان يعزل من ولاية عهده من لم ترض به أسرته وهو في قوة من سلطانه · ونغمة تسميم علي بن موسى الرضا قال بها بعض مؤرخي الشيعة زوراً وبهتاناً · وقوله (ص ٧٦)

---

(١) بقيت ملاحظة نبديها لحضرات ناشري الكتاب وهي انهم اغفلوا ذكر النسخة الاصلية التي نقلوا عنها نسختهم وهي في دار الكتب العربية بدمشق في مجموعة رسائل ادبية ولغوية مضبوطة بالشكل الكامل متناً وشرحاً وقد كتبت في اوائل القرن الخامس للهجرة أما كان الاجدر ان يصفوا هذه النسخة ومزاياها والاشارة الى انها اصل لما طبع على طريقة المستشرقين (مجلة المجمع)

ان التكية التي غربي مدينة دمشق هي من بناء السلطان ياووز سليم وفيها اربع مآذن والصحيح ان التكية الكبرى من بناء السلطان سليمان وفيها مأذنتان فقط والصغرى من بناء السلطان سليم وليس فيها مأذنة . وفي (ص ٧٧) الشيخ محيي الدين العربي والصواب محيي الدين بن عربي فعسى ان يصلح هذه الهنات في الطبعة الثانية

التاريخ العام

لمؤلفه السيد اديب التقي البغدادي جزآن طبع الأول في مطبعة الترقي بدمشق ١٣٤١ (ص ١٨٤) والثاني بمطبعة العرفان في صيدا ١٣٤٢ (ص١٩٢)

خص المؤلف الجزء الاول بالكلام مختصراً على القرون القديمة والقرون الوسطى والجزء الثاني بالقرون الاخيرة والعصر الحاضر وكان عليه ان يبين مآخذه ولو بصورة مجملة في اول الكتاب ولم يعزُ في الجزءين جملة لاحد ما خلا قطعة (١٨٢ ج ١) نقلها عن مجلة العرفان واستبان انها نقلت للاعلان عن المجلة والكاتب فقط . والجزآن على ما ظهر لنا معربان عن التركية كما يفهم من بعض الاعلام التي حرفها الناقل على مثل تحريف الاتراك لها في الرسم فيقول: آفريقه . قارك ميش . آريستو . جول سيزار . قاليغولا . سجيليا . بورتكيز . قريستوف قولومب . القالونيين . انكليقان . الساقسون . مينورك . لايبزيغ . قافور . قاربوناري . قاله دونيا . بيزرته . الهيقسوس . باويرا . حث . والعرب اصطلحت ان تطلق على هذه المسميات: افريقية . قرقيش . ارسطو . يوليوس قيصر . كاليكولا . صقلية . بورتقال . كريستوف كولمبس . الكلفنيين . انكيكان . السكسون . مينورقه . ليبسيك . كافور . كاربوناري . كيدونيا . بيزرت . الهكسوس . بافاريا . الحثيون .

واستعمل كثيراً من الكلمات التركية مثل « مؤسسة » للمعهد و « المناسبات » للصلات او العلائق و « المستملكة » للمستعمرة و « هيكل ظفر » لقوس النصر و « الانهماك في التجارة » بدل تعاطي التجارة و « مؤسس » علم كذا واضع علم كذا وغير ذلك مما تسرَّب اليه من الاصل التركي الذي عرب عنه ووقعت له بعض اغلاط نحوية قليلة وفي العدد خاصة واغلاط في التركيب وعبارته مع هذا اقرب الى السلامة من بعض المؤلفين الذين يكتبون الكتب المدرسية لعهدنا في بلاد الشام . ومن

اغلاطه « ورق البابيروس » اي البردي · (اصطخرويرسه بوليس) ويرسبوليس هي مدينة اصطخر · (يوجهون جدهم خصيصاً الى الزراعة) الاحسن الى الزراعة خاصة (واجبات البراهماوي) البرهمي (البوهمياويين) البوهميين (كان يتزى بازياء) يتزيا بازياء (نفوذ قسوس روما المدعوين « بابا ») والبابا غير القسوس ودرجته العظمى في رجال الدين الكاثوليكي معروفة والقسيس صغير جداً بالنسبة اليه · وجمع سيداً على اسياد والصواب سادة او سادات وقال (البطرا) والصواب البتراء او وادي موسى وذكر ان اليرموك قرب الكرك والصواب ان بينهما مسافة لا تقل عن عشرات من كيلومترات · · ونهر اليرموك في طرف الغور يصب في نهر الاردن وبقربه وقعت الموقعة المشهورة · (اصبح يملك على مملكة واسعة) من تراكيب العامة · (انفصلت اجزاءها عن بعضها بعضاً) بعضها عن بعض (يدافعوا عن بعضهم بعضاً) يدافعوا بعضهم عن بعض · (يزوغ عن محجة الصواب) زاغ يزيغ زيغاً وزيغاناً وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه اخاف ان تركت شيئاً من امره ان ازيغ اي اجور واعدل عن الحق · (مربحة جداً) رابحة · (عوام الناس « بورجوا ») والصحيح ان البورجوا هم سكان المدن او اهل الطبقة الوسطى من الناس · (تجر عثرة في سبيل الدعوة) عثرة في سبيل الدعوة · وقال ان مذبحة القديس برثماوس قتل فيها بباريز ما ينيف على عشرة آلاف والصواب مئة الف وادعى ان اميركا الشمالية تنيف على ثمانين الفاً والصواب مئة وعشرة ملايين (اعتناق المذهب) انتحاله (شركات تروست الصناعية) وتروست ليست اسماً لهذه الشركات بل هي شركات الاحتكار

وارتأى « ان الاولى والاقرب الى النصفة اتخاذ ظهور الدين الاسلامي خاتمة للقرون الاولى ومبدأ للقرون الوسطى لان انقراض رما الغربية كان هدماً لاسس مدنية عظيمة تولاه بعض قبائل الجرمان المتوحشة » ومعلوم ان القرون الوسطى تبدأ بحسب عرف المؤرخين من الغربيين من انقراض رومية الغربية الى انقراض دولة الرومان الشرقية او فتح الاتراك للقسطنطينية سنة ٨٥٧ — ١٤٥٣ م

وليس في تاريخ صحيح ان الرسول عليه الصلاة والسلام لما قدم الشام للمرة الاولى مع عمه (١٠٩ ج ١) لقي راهباً اسمه « بحيرا » ولا في سفرته الثانية انه اجتمع براهب

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

اسمه « نسطورا » . وانحى انحاء شديداً على يزيد بن معاوية (١٣٣ ج ١) . ولا يدعم قوله ما ذكره ثقات المؤرخين الذين كتبوا تاريخ الاسلام بخلو غرض مذهبي امثال ابن قتيبة وابن جرير الطبري وابي حنيفة الدينوري . وكذلك اخطأ في دعواه (١٤١ ج ١) ان دولة بني أُمية قامت على غير دعائم رصينة وكان اساسها التفريق بين المسلمين في بادئ الامر مع ان بناء دولتهم كان لاول امره على غاية الإحكام والنظام والحرص على مجد العرب والاسلام كما ذكر ذلك الثقات ولولا ذلك لما استقام امرهم وظفروا بخصومهم الاقوياء . ودس مثل هذه الافكار المنبعثة من مؤثرات المعتقدات يخدش وجه التاريخ ويلقن ابناء الامة تحريفاً يعبث بحكمهم الصحيح على تاريخ امتهم .

ومن هذا القبيل وبمثل تلك المؤثرات قال المؤلف (١٧٥ ج ١) « وكان ممن برع في الفقه واشتهر به جعفر الصادق بن محمد الباقر من ائمة آل البيت النبوي والائمة الاربعة ابو حنيفة والشافعي ومالك واحمد بن حنبل » مع ان فقهاء الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ومن بعدهم يعدون بالعشرات ومنهم زيد بن علي (طبعه الاستاذ غريفيني في ميلانو) ومن هذا البحر والقافية (١٣٥ ج ٢) ان جيش العراق في آخر عهد الحكومة التركية كان « بقيادة العلامة الكبير السيد محمد سعيد الحبوبي » على حين كان الاولى ان يتعرض المؤلف لفتنة النجف الاشرف التي وقعت زمن الحرب العامة وقتل فيها مئات من الابرياء وان يلم مثلا بالحرب التي نشبت بين الانكليز والعراقيين منذ نحو ثلاث سنين وهلك فيها عشرات الالوف من الجانبين فان امثال هذه الكوائن اجدر بالتدوين وان يستظهرها التلميذ من ان يستظهر اسم رجل ويترك عشرات من امثاله لم يتعرض لاعمالهم التاريخية وقد قام بامثال عمله واحسن منه كثير من الرجال خلال الحرب العامة في معظم اصقاع البلاد العربية والتركية

وانا انثني على اجتهاد المؤلف على ما في مصنفه من النقص والسقطات ونود لو كان عرض كتابه على احد الحذاق بالنقد كما فعل في كتابه « مناهج التربية والتعليم » المعرب عن التركية الذي طبعه سنة ١٣٣٧ هـ وعرضه على المجمع العلمي العربي اولاً فاصلح غلطاته كلها فان كتاباً مدرسياً يجب قبل كل كتاب ان يخلو من الشوائب وتعليم الاطفال صحيفة مغلطة آفة واي آفة على العلم وطالبيه .

محمد كرد علي